أسئلة عديدة لم تلق إجابة، ليس لغموضها، إنما لأن أحدا لم يطرحها إلا بعد إصابتها تلك، حية نهشت قدمها، لدغتها بشراسة، عندما صرخت مبددة صمت الليل اكتشف الحرس الخاص الذى بدأ فى الظهور خلال تلك الفترة أنها تنام فوق بروز يلى نافذة مكتب مدير قطاع الفيوضات، عرضه حوالى عشرين سنتيمترًا، لم يرها أحد عند صعودها أو نزولها منه، حار القوم فى قدرتها على الاحتفاظ بتوازنها، بوضعها، لا تتقلب إلى يمين أو شمال.

رغم إصابتها استطاعت النزول، بل إنها ربطت ساقها بطرحتها السوداء التى تغطى بها شعرها حتى تقلل سريان السم، دخلت إلى المستشفى تعرج، رفضت حملها على سرير متحرك أو نقالة، تشاءمت من ذلك، لكنها خرجت إلى الأبدية.

ماذا جرى؟

همس جرى، لدغة الحية لا ذنب لها، ما جرى أن الأطباء فى هذا المستشفى يقومون بتحليل دماء المرضى وأنسجة الكلى، بحثًا عن المناسب منها لمرضى أثرياء يفدون من أقطار أخرى، يبدو أنهم كانوا ينتظرون نوعية أنسجتها، إذ كانت ملائمة تمامًا لحاكم عربى ثرى، ولأنها غريبة، مفردة، لا أهل لها، مقطوعة من شجرة، لم يكتف الطبيب باستئصال واحدة، إنما سطا على الأثنتين، طبعًا.. راحت وانتهى أمرها ودفنت فى مقابر الصدقة التى أنشأها المؤسس بقرافة سيدى عقبة، كان ممكنًا أن يظل ما جرى سرًا إلى الأبد، لكن حدث أن أكتشف أحد المرضى سرقة كليته أثناء إجرائه عملية فتق، ورغم رقة حاله وضعف مكانته إلا أنه رفع الصوت بالشكوى، وفى هذا الوقت كان ممكنًا سماع أمثاله، والتحرك